[205] أنظر لهم فقال الشامي: فهل أقام لهم من يجمع كلمتهم، ويرفع اختلافهم، ويبين لهم حقهم من باطلهم ؟ قال هشام: نعم قال الشامي: من هو ؟ قال هشام: أما في ابتداء الشريعة فرسول ا، وأما بعد النبي فغيره فقال الشامي: ومن هو غير النبي القائم مقامه في حجته ؟ قال هشام: في وقتنا هذا ؟ أم قبله ؟ قال الشامي: بل في وقتنا هذا قال هشام: هذا الجالس - يعني أبا عبد ا عليه السلام - الذي تشد إليه الرحال ويخبرنا بأخبار السماء، وراثة عن أب عن جد فقال الشامي: وكيف لي بعلم ذلك ؟ قال هشام: سله عما بدا لك قال الشامي: قطعت عذري فعلي السؤال. فقال له أبو عبد ا عليه السلام: أنا أكفيك المسألة يا شامي، اخبرك عن مسيرك و سفرك، خرجت في يوم كذا وكذا، وكان طريقك من كذا، ومررت على كذا، و مر بك كذا، فأقبل الشامي كلما وصف له شيئا من أمره يقول: صدقت وا. ثم قال له الشامي: أسلمت الساعة، فقال له أبو عبد ا عليه السلام: بل آمنت با الساعة، إن الاسلام قبل الايمان، وعليه يتوارثون، ويتناكحون، والايمان عليه يثابون، قال الشامي: صدقت فأنا الساعة أشهد أن لا إله إلا ا، وأن محمدا رسول ا صلى ا عليه وآله، وأنك وصي الانبياء. قال: فأقبل أبو عبد ا عليه السلام على حمران بن أعين فقال: يا حمران تجري الكلام على الاثر فتصيب، والتفت إلى هشام بن سالم فقال: تريد الاثر ولا تعرف ثم التفت إلى الاحوال فقال: قياس رواغ، تكسر باطلا بباطل، لكن باطلك أظهر، ثم التفت إلى قيس الماصر فقال: يتكلم وأقرب ما يكون من الخبر عن الرسول صلى ا عليه وآله أبعد ما يكون منه، يمزج الحق بالباطل، وقليل الحق يكفي عن كثير الباطل، أنت والاحول قفازان، حاذقان، قال يونس بن يعقوب: وظننت وا أنه يقول لهشام قريبا مما قال لهما فقال: يا هشام لاتكاد تقع، تلوي رجليك إذا هممت بالارض طرت، مثلك فليكلم الناس، اتق الزلة، والشفاعة من ورائك (1).

أقول: إنما أوردنا أحوال هشام في أبواب أحواله عليه السلام لاشتمالها على بعض أحواله عليه السلام، وقد مضى كثير من احتجاجات هشام في كتاب الاحتجاجات.

_____

(1) الارشاد للشيخ المفيد ص 296.